بالهدى ومن هو في ضلال مبين لما وعد الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بالرد الى المعاد قال له قل
للمشركين ربي اعلم من جاء بالهدى يعني نفسه
وما وعده الله من الثواب في معاده ومن هو في
ضلال مبين يعني المشركين وما يستحقونه من
العذاب في معادهم وما كنت ترجوا ان يلقى
اليك الكتاب الا رحمة من ربك قيل هذا متعلق
بالاية التي قبلها والمعنى ان الذي فرض عليك القران
والقى اليك الكتاب رحمة لرادك الى معاد ووجه
الاستثناء فيه ان الكلام محمول على المعنى كانه قيل وما
القي عليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن
ظهيرا للكافرين اي لا تكون مظاهرا لهم ولا مساعدا
ولا موافقا لارادتهم ولا يصدنك عن ايات الله بعد
اذ انزلت اليك اي لا يمنعك الكفار عن العمل بايات
الله بعد انزالها اليك ولفظة اذ تضاف اليها اسماء
الزمان كقولك حينئذ ويومئذ وما اشبه ذلك وادع
الى ربك اي دم على تبليغ الرسالة ودعاء الناس الى
الدخول في الايمان وهذا مثل قوله فاصدع بما تؤمر وقوله
ولا تكونن من المشركين الخطاب له والمراد غيره ولا تدع
مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
فسر الوجه بتعبيره عن الذات هو وقيل معنى الا وجهه
اي الا ما اريد به وجهه وقيل معنى الا وجهه الا جاهه
له الحكم اي له الحكم في الدنيا والاخرة لا لغيره واليه ترجعون
فيجازيكم

فيجازيكم على اعمالكم سورة العنكبوت
ستون وتسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون قيل الم انا الله اعلم وقيل هو اسم للسورة وقيل
كل حرف منها يتضمن معنى لا يعلمه الا الله تعالى وقوله احسب
الناس هذه همزة استفهام وفيها معنى التقرير والتوبيخ
والمعنى احسب الناس الذين نطقوا بكلمة الشهادة واظهروا
القول بالايمان ان نقنع منهم بمجرد قولهم امنا فقط ونتركهم
لذلك غير ممتحنين ونقبل منهم ايمانهم بالسنتهم ولا نختبرهم
بل نمتحنهم بانواع المحن وشدائد التكليف من مفارقة
الاوطان ومجاهدة الاعداء وهجر الشهوات والفقر
والقحط وانواع المصائب لنعلم حقيقة ايمانهم وصدقهم
من كذبهم والله تعالى قد علم الغيب منهم وما يؤول امرهم اليه
ولكن المراد ان يظهر ذلك منهم ليجازوا عليه وقوله ان
يقولوا امنا اي احسبوا ان يتركوا غير مفتونين اي غير
مختبرين وممتحنين بقولهم امنا او على ان يقولوا امنا او لان يقولوا
امنا بل نمتحنهم حتى نختبر صبرهم وصحة عقائدهم لنميز الراسخ
في الدين من المضطرب والمخلص من غير المخلص ولقد فتنا
الذين من قبلهم اي اتباع الانبياء الذين كانوا قبلكم ابتليناهم
من الفتن والمحن نحو ما اصابكم وابتليناهم بما هو اشد من ذلك
فصبروا كما قال تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما

Copyright © King Saud University